الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
المركز الجامعي – صالحي أحمد- النعامة Naama University Centre Salhi Ahmed-

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة(رواية بنت حب الملوك لخديجة عبد الرحيم -أنموذجا -)

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب حديث ومعاصر

لجنة المناقشة من اعداد الطالبة جليلات فتحية

الدكتور عداد بوجمعة : رئيسا
الدكتور دردار البشير :مناقشا
الاستاذ بشلاغم عبد الرحمان :مشرفا

الموسم الجامعي 1445 هـ الموافق 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : جليلة بن فتحية

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209386022

الصادرة بتاريخ : 2023 / 07 / 11

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة التخرج تحت عنوان صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية بنت صبا لحلو أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024 / 07 / 17

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى من قامت بدورالأم والأب على أكمل وجه ،إلى اليد الطاهرة التي ازالت من طريقنا أشواك الفشل

إلى من ساندتني عند ضعفي وهزالي وإلى من سقتني الحب إلى من انحنى لها العطاء أمام قدميها

"أمي "الحبيبة، الغالية اطال الله في عمرك وألبسك الله ثوب الصحة والعافية

إلى خالد الذكروكان خير مثال لرب الأسرة وشرفني ان احمل اسمه إلى فقيد روحي "والدي "رحمة الله عليه إلى من عشت معهم اجمل لحظات حياتي إلى شموع دربي إلى من شهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي وكانوا لي أكبر سند إخوتي "عبد القادر،أمينة ،محمد عدنان، بشرى" حفظهم الله ورعاهم

شكروتقدير:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى :﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ١٠٥﴾ سورة التوبة الاية 105

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووقفنا إلى إنجاز هذا العمل .

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى من كان لنا عونا في إنجاز هذا العمل المتواضع إلى الاستاذ الفاضل "عبد الرحمان بشلاغم"، وإلى كل من قدم لنا يد العون قريبا أو بعيدا ، كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل اساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي "صالحي أحمد " بالنعامة على ما بذلوه من جهد و عطاء وتوجيهات ،

كما لا ننسى أن نشكر اللجنة المسؤولة عن مناقشة بحثنا ،والى كل من أسهم في هذا العمل راجين من المولى أن يجزيهم أحسن الجزاء

المقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

تُعد الرواية من أبرز أشهر الفنون الأدبية في الأدب الحديث والمعاصر، لكونها الأوسع في مُعالجة قضايا ومشاغل المجتمع بشكل عام، وقد احتلم مكانة رائدة بين الفنون الأدبية الأخرى، واستطاعت أن تقدم بذلك أعمق صورة عاكسة لجوانب الحياة في المجتمع.

وبالرجوع إلى مسار وتكوين الرواية العربية في الجزائر نجدها قد تطورت منذ النشأة وصولاً إلى مرحلة النُضج متخذة مساراً تَطورياً في البناء الفني والخصائص الجمالية، فكانت أكثر ارتباطا بالواقع وأجدى انعكاساً ورصد للحياة المعيشة، ولقد مكنت الكُتاب والروائيين الجزائريين من التعبير عن أحاسيسهم ومشاكلهم في مختلف المجالات(الاجتماعية والسياحية والنفسية والثقافية وغيرها)، وإذا ماتتبعنا مضامين الرواية الجزائرية نجدها متعددة المواضيع المهمة والجادة في الطرح ولعلّنا نستشف هذا من خلال مواضيع تحمل قضايا: كالمرأة الحرية، الموروث الشعبي، والعادات والتقاليد ، الثورة ، التضحية، العنف.....

وبالنسبة للمرأة فقد كان حضورها ذا وقع قوي، من حيث نيله الاهتمام الأوسع كمحور أساسي في الرواية الجزائرية، ومن خلال هذا التوظيف لشخصية المرأة حاول الأديب الجزائري تقريب صورتها ورسم ملامحها الإنسانية، حسب خلفيته المرجعية سواء الإديولوجية أو الفكرية بحيث صوّرها كل واحد منهم بطريقته الخاصة.

وقد تمثلت صورة المرأة في الأعمال الأدبية والفنية خصوصاً الروائية منها منذ الإرهاصات الأولى لتكوين الرواية الجزائرية، وهذا مانلمحه في أولى الروايات الجزائرية التي نجدها في رواية مريم بنت النخيل لمحمد بن الشيخ آغا الصادرة في ثلاثينيات القرن الماضي، ورواية أحمد رضا حوحو "غادة أم القرى" الصادرة سنة 1947، وغيرها من الروايات الجزائرية التي سلطت الضوء على الذات الأنثوية ، الجزائرية وتقديم صوّرها في مختلف المجلات وهذا ما سنحاول دراسته في بحثنا هذا الموسوم بـ" صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة(رواية بنت حب الملوك لخديجة عبد الرحيم -أنموذجا -)" حيث وجدنا أنّ هذا العنوان أنسب لدراستنا هذه .

سبب اختيارنا لموضوع الدراسة:

بعد تتبعنا لأعمال أدبية وخاصة منها في النص السردي الروائي الجزائري واطلاعنا على بعض الأعمال البحثية والدراسية بخصوصه، توّلد لدينا انطباع وفضول دفعنا لاختيار هذا الموضوع ونجد من أهم هذه الدوافع.

الدوافع الذاتية:

رغبتنا إلى تناول هذا الجانب السردي في الرواية الجزائرية لما يُميّزه من مكونات جمالية وسمات فنية

الدوافع الموضوعية:

إنّ ما عرفته الرواية المعاصرة في الجزائريين تحولات إبداعية ونضج فني، دفع بالعديد من النقاد والباحثين إلى ولوج ساحة البحث والتقصي وإظهار سمات هذا الجنس السردي المعاصر، الأمر الذي حرّك سعينا لتناول هذا الموضوع ومحاولة تسليط الضوء على زواية من زواياه التي تخصُّ المرأة الجزائرية على الخصوص مركزين على كشف بعض الملامح صوّرها النفسية والمظهرية وما مدى تحقيق هذا العنصر من جمالية في النص الروائي

اشكالية البحث والدراسة:

من خلال ما تتبعناه وبحثنا فيه من مدونات تهتم بالجانب السردي الجزائري وما تفحصناه من مضامين الرواية الجزائرية، التي تحمل قضايا تخص المرأة وعلى هذا الأساس نطرح إشكاليتنا عبر عدّة تساؤلات:

ما مفهوم الصورة والرواية في اللغة والاصطلاح؟

كيف تجّلت صورة المرأة في رواية بنت حب الملوك من حيث الإطار الزمني والفضاء المكاني، والوصفي؟

المنهج المعتمد في البحث:

بالنسبة للمنهج الذي اعتمدناه في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي بآلية التحليل و بالإعتماد على المنهج التاريخي وهو الأمر الذي ساعدنا في دراسة هذا الموضوع.

أهم المراجع المعتمدة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من الكتب أهمها: كتاب الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير لنور سلمان، كتاب الأدب الجزائري الجديد-التجربة والمآل- لجعفر بايوش، والرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية لـ أم الخير جبور. وكذلك كتاب في الرواية والقصة والمسرح لمحمد تحريشي

أهم العراقيل والصعوبات:

لعلّ أهم العراقيل والصعوبات التي اعترضتنا في هذا البحث هو ضيق الوقت الممنوح لنا لإنجاز هذه الدراسة كونه محدد في آجال لا تتسع لتتبع ورصد مانصبوا إليه من قراءة فاحصة للمدونة السردية الموسومة بـ بنت حب الملوك لخديجة عبد الرحيم، والإضافة إلى أنّ العمل جديد ولم يستهلك بحثاً حيث أننّا لم نجد دراسات سابقة لهذه الراوية.

توقعات لهذا العمل:

نأمل من هذا العمل أن يكون في المستوى وإضافة للدراسات الأدبية والنقدية

الفصل الأول

المرأة وحضورها في الرواية الجزائرية

الفصل الأول: المرأة وحضورها في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم الصورة والرواية

بداية نستهل بحثنا النظري بتحديد مفهوم "**الصورة**" والرواية من المنظور اللغوي والاصطلاحي على النحو الآتي:

الصورة في اللغة:

جاء في قاموس المنجد [1]أنّ مفردة الصورة جمعها صُور وصِور وصوَّر الشكل فهو كل ما يصور وله علاقة بالصفة، ويقال صورة الأمر كذا أي صفته، وتعني النوع أو الوجه يُقال "صورة العقل كذا: أي هيئته".

صَوّرَه: جعل له صورة وشكلا ورسمه ونقشه.

صُوِّر لي: خيل لي، وتصوّر الشيء: توَّهم صورته وتخيله. وله شيء: صارت له عنده صورة وشكل.

الصَيِّرْ: الحسن الصورة.

مفهوم الصورة الأدبية:

يرى حبيب مونسي أنّ المشهد الفني، قد يقوم على الصورة الواحدة فيكون بهذا مشهدا بسيطاً، وقد يتألف من صور عدة فيكون مشهدا مركبا، وقد يكون النص ونواته الأولى، وتكون المشاهد في دورانها الفلكي حولها، تتبادل التأثر والتأثير في وقت واحد.[2] فالصورة الأدبية حسب نظره أضحت ضرورة لابد منها وحتمية لا تستغني عنها اللغة **العامية والفنية والعلمية**، في تحريك دلالتها الخاصة ، بل يكتسي الحديث العادي بكثير من الصور التي تتصل بالجو الثقافي المهيمن عن الحياة وعن سبيل المثال القائل الذي يقول تعبيراً عن خمول مفاصله "**أنّه صدئ**" و "**أنّه لا يدور دوراناً حسناً**" يحيل من خلال صُورة تلك على المنظومة الفكرية التي تكتنف رؤيته العامة.

الصورة لها خاصية الاتساع والشمول والتشعب، كما يُصورها **محمد مفتاح**: مصباً تلتقي فيه روافد متعددة ومتداخله، تستمد دفقها من "**البلاغة واللسانيات والأنثروبولوجيا والفلسفة الجشطالتية**".[3]

فالصورة الأدبية تحمل من الكثافة والتمكن ما يجعلها حدثاً خطيرا ينطوي عليه النص بناءً، ويتضمنه الخطاب تكوين ينفتح به على عوالم تتجاوز المعنى إلى تحديد المواقف من العالم والأشياء ذاتها. ولعل خير مثال الصورة الأدبية التي أحدثها "**امرئ القيس**" لليل جعلتها تجدد الرؤية الجمالية الواصفة له، وأعطت بمعانيها ملامح علاقة العربي مع الليل، وارته فيه أوجها لم تكن تُغنّ له من قبل فهو بعد هذه الصورة يبصرها جلياً لافي كونها تبيها واستعارة فقط، إنّه يبصرها على الحقيقة التي كانت غائبة عنه، قريبة منه.[4]

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط43، مادة ص و ر ة، ص440.

[2] حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط خ ، الجزائر، 2009، ص76.

[3] ينظر حبيب مونسي، المرجع نفسه، ص78.

[4] المرجع نفسه، ص79.

الرواية في اللغة:

الرواية من روى رَوَي رِوَّايةً الحديث نقله وذكره، فهو راوٍ جمع رُواةٍ وروان. روَّى تَرْوية الشعر حَمله على روايته، ويقال أروى إرْوَاءً فلانا الشعر: بمعنى رَواه تروّى تَرويّاً الحديث: رواه ونقله.[1]

الرواية في الاصطلاح الأدبي:

الرواية فن من الفنون الأدبية يسجل كل حياة وكل نبض من نبضاتها ويكون التعبير فيها عن حياة الشخص كله أو جوانب متعددة في حياته، حيث يغلب عليها رسم الشخصية لا الموقف.[2]

وقد وقف "**علي شلش**" في دراسته على تعريف الرواية وحدّها عند نقاد المدرسة الإحيائية أنّها فنٌّ مُحدد " كواقعة **حقيقة أو خيالية تروى عن شخص أو مجموعة أشخاص بهدف التسلية أو الموعظة**".[3] كما ذهب **محمد تحريشي** في كتابه **في الرواية والقصة والمسرح:** "أنّ الرواية من حيث كونها عملا فنيا تُعد أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالواقع لما تتوفر عليه من خصائص مضمونيه تجعلها مؤهلة لتحظى بمساحة أكثر من الشعر في فعل القراءة ، هذا من جانب ومن جانب آخر وهو الوفرة ، فقد حققت الرواية وجودا في الكم وفي النوع بحيث أنّ كُتّاب الرواية أكثر من عدد الشعراء مما جعل وسائل الإعلام تهتم أكثر بالنص السردي."[4]

المبحث الثاني: نشأة الرواية العربية بالجزائر:

يرى "**عبد الله ركيبي**" في كتابه "**تطور النثر الجزائري الحديث** " أنّ ظهور الرواية العربية الجزائرية جاء متأخراً بالقياس على الأشكال الأدبية الحديثة " كالمقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية"، هذه الأجناس الأدبية التي تعدُّ بدورها حديثة النشأة بالقياس على مثيلاتها في الأدب العربي الحديث بالمشرق.[5]

وفي ظل الحقيقة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر شكّل الإبداع الأدبي وعياً جديدا للإنسان الجزائري وضمن حلقات متتابعة للتاريخ خصص بعض الكتاب مناطق للتفكير والتفعيل الفني، لتمثيل الجزائري المقموع ثقافيا ودينياً واجتماعياً وسياسياً، فالأدب الجزائري ولد بعيدا عن المصادفة والتلقائية بل كان ميلاده نتيجة عوامل كثيرة تجمعت بحكم الصراع الداخلي والخارجي بين السلطة الاستعمارية والشعب الجزائري. ومن هنا ولدت الرواية في المغرب العربي عامة نتيجة حالة خصوصية من الانفجار والاحتجاج، وعرضت من خلال هذه صورة الجزائر حاضرة كمرآة في الأدب الجزائري المكتوب واخذت تتطور شيئا فشيئاً في مراحل لاحقة.[6]

وعند ذكر الخطاب الروائي الجزائري تتبادر لنا تلك النصوص الروائية المكتوبة باللغة العربية والنصوص الروائية المكتوبة باللغة الفرنسية والتي أسهمت في تأسيس خطاب سردي جزائري مميز له بصمته وخصوصيته المستمدة من الواقع الجزائري.[7]

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام، مادة روى ، ص279.
[2] يُنظر جعفر بايوش ، الأدب الجزائري الجديد-التجربة والمآل- ، ص165.
[3] ينظر وائل سيد عبد الرحيم، متاهة النقد العربي المعاصر، دار العلوم، مصر، ط خ، 2012، ص21.
[4] محمد تحريشي ، في الرواية والقصة والمسرح ، دار حلب، الجزائر، 2007، ص09.
[5] ينظر عبد الله الركيبي، تكور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، ط.خ، الجزائر، 2009، ص235.
[6] ينظر أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دار ميم ، الجزائر، ط1، 2013، س34,
[7] ينظر محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، ص07.

الرواية الجزائرية الإرهاصات الأولى:

المتتبع للنصوص الروائية يجدها نابعة من عمق الشعب كونها جزء من أدب جزائري ذا أصالة وعمق، يحمل مضامين عديدة خاصة وأنّ معظمه دار حول الثورة وحول الشعب الجزائري ونضاله عند المستدمر الفرنسي المقيت، فقد عبَّرت الرواية على غرار الأشكال الأدبية الأخرى عن جرأة وقدرة والفهم العميق لمطامح الشعب الجزائري وتطلعاته.[1] وبالرجوع إلى الإرهاصات والبذور الأولى لفن الرواية في الجزائر نجد أنّ بوادرها جاءت مع رواد وكتاب جزائريون أمثال "**أحمد رضا حوحو**" في عمله الروائي "**غادة أم القرى**" التي مثلت الانطلاقة للنص القصصي المطول الروائي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، كما نجد قصة مطولة أخرى كذلك على شاكلة رواية للكاتب "**عبد المجيد الشافعي**" الذي أطلق عليها عنوان "**الطالب المنكوب**" وتتناول قصة طالب جزائري عاش في تونس في آواخر الأربعينيات وقد جمعته علاقة رومانسية مع فتاة تونسية، غير أنّ هذه الأعمال كانت بمثابة الانطلاقة في الكتابة السردية الجزائرية تبقى حسب عبد الله الركيبي أعمالاً ساذجة من حيث أسلوبها وبناءها الفني وتحمل مضامين ساذجة، وتفتقر إلى النضج الفني فالأديب الكاتب للنص الروائي يحتاج إلى تأمل طويل ، ثم إنّ الرواية حسبه تتطلب لُغة طيعة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهذا مالم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال[2]

الرواية الجزائرية قبل الاستقلال:

إنّ ما يميز الرواية الجزائرية قبل الاستقلال أو بالأحرى زمن الحقبة الاستعمارية تلك النصوص المكتوبة باللغة الفرنسية على غرار النصوص الروائية المكتوبة باللغة العربية.

و اقع المرأة الجزائرية إبان الاحتلال:

عاشت المرأة الجزائرية واقعاً صعباً، ميزّه القهر، وأحاط به التقوقع نتيجة ما أفرزته وفرضته الأعراف والعادات الاجتماعية، آنذاك إلى غاية بداية انشطار المجتمع إلى عالمين، عالم النساء وعالم الرجال[3]

وفي ظل ممارسات وسلوكيات متناقضة نظر المجتمع إلى الذات الأنثوية الجزائرية بنظرة تناقضية حادة، فهي المرغوب وفي ذات الوقت هي المرهوب، والحديث عن وضعها الطبيعي ضمن جدلية الذكورة في المجتمع الجزائري، يُعدّ عملا شاذا يقوم على التحفظ ويوصم بالعار إذا زاغت المرأة عن مهامها الطبيعية. فأضحى خروج المرأة عن اطارها المعيشي المعهود كطاعة الزوج والانصياع لتقاليد الأسرة وتربية النشء هو عمل غير مرغوب فيه ومرفوض وفرض المجتمع الجزائري بناء على التقاليد وأعراف معينة على الرجل ضبط المرأة وردعها إذا خالفت المعتاد في معيشتها طالما أنّها محميته وشرفه الذي يخشى عليه من السبي والملوق والزيغ.

وأخذ فصل المرأة عن الحياة وحصرها في زوايا ضيقة يشكل التحدي الدائم الذي فرضته ثقافة المجتمع التقليدي، فأنزلت المرأة منزلة الكائن القاصر، ونتيجة للصمت المتفاقم اتجاهها، وأضحت ضحية مهملة بسبب عامل تسلطي آخر هو الاضطهاد الاستعماري.[1]

---

[1] ينظر عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص236.

[2] ينظر المرجع السابق، ص238.

[3] ينظر جعفر بايوش، الأدب الجزائري الجديد – التجربة والمآل - ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ط.خ 2007،

المبحث الثالث: المرأة وصورتها في الرواية الجزائرية:

المرأة الجزائرية وعوامل التغيير:

مع قدوم الثلاثينيات من القرن العشرين، حصلت الجزائر تباشير تاريخ جديد يبشر بضرورة تغيير الأوضاع السائدة منطلقاً من التغيير وضع المرأة ضمن التغيير العام لما لها من وزن وقيمة في المجتمع، وأُعتمد تحسين وضعية المرأة كآليات ضمن آليات الدفاع الرادع لانتهاك الهوية كونها لبنة من لبنات بناء كيان اجتماعي وطني قوي ومتين لا يغفل حق المرأة أو يلغى دورها.

وعلى هذا الأساس شرع العديد من المفكرين وطمحوا إلى تأصيل نموذج المرأة الإنساني غير متأثرين أو آبهين بالمنطق الإقصائي، الانفعالي، وقد اعتبر هذا الموقف بمثابة مبدأ أرخى لتأسيس "طليعة النهضة الجزائرية الصحيحة"[2].

ومن هنا أخذت بوادر التغيير تلوح في الأفق واعد، فتلقت المرأة الجزائرية تحفيزا على التعلم وتطوير حياتها الاجتماعية متجاوزة القيود المعيقة لِسبل النهضة والتطور، وتجاوبت بشكل إيجابي مع الحركة **"الإصلاحية النسوية الجزائرية"** والتي كان أعلامها أكثر التفافاً إلى حال المرأة وقضاياها كجوهر، معتبرين كيان المرأة جزء من مشروع **معرفي حضاري** له الأحقية في الانخراط والاسهام في صنع الواقع وبلورته.

جهود حركة الإصلاح الجزائرية، ودورها في ترقية المرأة:

مع انبعاث الحركة الوطنية والإصلاح الاجتماعي في الجزائر، لم يعد اقصاء المرأة وتهميشها مجدياً، ولم تبقى معزولة عن المستجدات وما يطرأ من جديد في الساحة الوطنية زمن الاستعمار ، ومثلت هذه المرحلة بداية لتجاوز المحظور والمنغلق لتواكب نظيرتها المشرقية التي قطعت أشواطا في مختلف الميادين عن طريق التكوين المعرفي والثقافي باقتحام ميدان التعلم وعن هذه الصحوة تقول فضيلة مرابط : **"إنّ احتكاك الفتاة بالكتب وبحضارة أخرى وعملها ، وتعودّها على التفكير واشتراكها في البحوث ، المناقشات يؤدي إلى تغييرها ، ربما لا تطلب شيئا ولا تبدل وضعها بصورة مباشرة واضحة، لكنها تصبح أقل ليونة من الفتاة الأميّة وتتحول على شيء من الإنسانية,**[3]**"**

وضمن هذا المسار يتضح لنا أنّ الحركة الإصلاحية بالجزائر عملت على ترقية المرأة متخذة عدة خطوات أهمها:

تكريس حق المرأة الجزائرية في التعليم:

نظر ابن باديس ومؤسسو ا جمعية العلماء المسلمين على المرأة باعتبارها رُكناً مكينا في المجتمع الجزائري، وكياناً يُمثل جزء من مشروع معرفي وحضاري، لذا أخذ على عاتق مساعي الجمعية الاهتمام بشؤونها بفتح أقسام خاصة لتعليم البنات في مدرسة التربية والتعليم بمدينة قسنطينة وفي باقي مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائري على مستوى التراب الوطني **"كدار الحديث بتلمسان، مدرسة الفلاح بوهران، مدرسة**

---

[1] ينظر جعفر بايوش ، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 142-143.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

التربية والتعليم ، مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية بالجزائر العاصمة" ، وكانت هذه في كبرى المدن الجزائرية التي انطلقت منها بوادر تعليم المرأة.[1]

تشجيع الإنتاج الأدبي بتكوين المرأة:

قامت جمعية علماء المسلمين وعلى رأسها ابن باديس بتشجيع المرأة للولوج في عالم الإبداع، وقد كتبت وأصدرت عدة مقالات تشجيعية بهذا الصدد مركزاً على التعليم والاهتمام بالفتاة الجزائرية والمرأة عامة ولقد تبنت صحف النشر التابعة للجمعية هذا المسعى التحفيزي **"كالبصائر، والمنتقد، والشهاب"** أمام حرص ابن باديس شخصياً ومراقبته المستمرة لهذا الشأن حتى لآخر لحظة من حياته[2].

إرسال المرأة في بعثات التكوين التعليمية:

شكلت جهود جمعية العلماء الجزائريين بتخرج أول فوج نسوي في مدرسة التربية والتعليم بمدينة قسنطينة عام 1938م، ما أهل للجمعية للشروع في إعداد هؤلاء المتخرجات وإرسالهن في بعثة إلى **مدرسة دوحة الأدب - بسوريا-** ليواصلن دراستهن الثانوية ما بين سنتي (1939-1940)، ومن بين أعضاء الوفد المبعوث: **حليمة ونيس، نعناعة ونيس، وسليمة حافظ** وغيرهن. وبفضل جهود هذه البعثات التعليمة تكوّن لدينا قاصات وأدبيات وشاعرات ظهرت على الساحة الأدبية والفكرية وأسهمن في إثراء الإنتاج الأدبي.

العوامل المؤثرة في المرأة الجزائرية المبدعة:[3]

في خضم الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشتها الجزائر إبّان الاحتلال الفرنسي، ومع بداية ولوج الوعي الاجتماعي والوطني إلى المرأة، أخذت هذه الأخيرة تتأثر بما يجري من حولها ومن جملة هذه المؤثرات:

المؤثر الخارجي المشرقي العربي: وهذا بفعل الاحتكاك بالنوادي والمنتديات الأدبية التي كانت تقام خاصة ما كان منها تحت إشراف نخبة من الأدباء أمثال: **مي زيادة** وغيرها من المنتديات التي أسهمت في صقل موهبته.

المؤثر الخارجي الغربي: الاطلاع على أعمال الإبداعية، الأجنبية، ومعرفة ما تحمله من تطلعات وآمال وغايات جعل المرأة الجزائرية تتخذ الإبداع وسيلة من وسائل التحرر وسبيل من سُبل الخلاص من وضعها خاصة في مجتمع يزهد منزلتها مقارنة بالرجل، فكان حافزاً مؤثراً في بعث النشاط الأدبي والفني لدى المرأة الجزائرية المبدعة، ومجالاً لممارسة مداركها وإبراز مشاعرها وتحرير قدرتها الفكرية.

المؤثر الوطني: ومن جملة المؤثرات التي أثّرت في المرأة وأَغنَت من قريحتها الإبداعية والفكرية والمؤثر الوطني بما فيه من أصالة وانتماء وزخم فكري وتاريخي وتراثي يُسهم في إلهام المبدع ويكرس المبادئ الوطنية

[1] ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط,خ، 2007، ج10، ص52- ص54.
[2] ينظر جعفر بايوش، المرجع نفسه، ص114
[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

من تضحية ونضال وبطولة، وبهذا الصدد تقول زهور ونيسي: **"وقد كان لمادة التاريخ .... تاريخ بلادي بما فيه من تراث و آثار، تجارب، خيال، تيه..... هذا التاريخ هو الذي شدني إليه أكثر من أيّة مادة...."** [1]

حضور المرأة وصورتها في الرواية الجزائرية الحديثة:

أسهمت جهود الأدباء الجزائريين في بحر ابداعاتهم السردية القصصية والروائية على التطرق لمواضيع اجتماعية ونضالية وملامسة بعدها في الجانب الأدبي والنقدي خصوصاً في مرحلة من بعد الحرب العالمية الثانية، وقد بدأ حضور المرأة وتواجدها ضمن السياق الأدبي والفني يظهر ويتجلى، فطرح مسائل المرأة الجزائرية كقضية تحريرها وتثقيفها للنقاش، وراحت أقلام الكتاب تؤيد انطلاقها وتفتحها ضمن حدود التعاليم الإسلامية وتقاليدها.[2]

تجلى حضور المرأة في الجانب السردي القصصي والروائي منذ الإرهاصات الأولى للأشكال السردية في الأدب الجزائري، ولعل ما يثبت هذا الالتفاف حولها أعمال أدبية كرواية: **"غادة أم القرى"** لرضا حوحو، والتي تستعرض أحوال المرأة العربية وبرمزية المرأة الجزائرية ومكانتها في المجتمع، كما أنّ الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي كان لها طرح فريد وهذا ما يتضح لنا في النصوص الروائية التي ظهرت في العشرينيات والخمسينيات من القرن العشرين، ولقد مثلت رواية غادة أم القرى لرضا حوحو المحاولات الجنينية الأولى للمشاريع الروائية وعلامة مضيئة في مسيرة النثر الفني الجزائري، برغم من أنّها تفتقر إلى المعايير الفنية في الرواية في الرواية الناضجة المكتوبة باللغة العربية ، وكبادرة فريدة من نوعها أراد **رضا حوحو** أن يصبَّ أحداث روايته في الحجاز لكن بجانب قصدي أراد أن يلفت النظر ضمنياً إلى قضية المرأة في الجزائر وما تتعرض له من اضطهاد، وقهر وبؤس. وحتى يسلط جانباً من الضوء على صورة المرأة في الجزائر، ولعل اهدائه لها بتلك العبارات المفعمة بالحنين والحسرة والتوجع لدليل على أهميتها بالنسبة إليه ككاتب مثقف يحسن بأوجاع شعبه بما في ذلك المرأة حيث جاء في اهدائه: **"إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب، من نعمة العلم / من نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية أقدّم القصة تعزية وسلوى**[3]**"**

إضافة على رواية غادة أم القرى أبدع كُتَّاب الجزائر منذ إرهاصات أعمالهم السردية الأولى باللغة الفرنسية ومن ضمنهم الكاتب **محمد** ولد الشيخ الذي كتب روايته بعنوان **مريم بين نخيل** طرح من خلالها مسالة تفتح المرأة وقضية الاندماج مع الآخر الأجنبي وأعطى للمرأة دور مهم في دائرة أحداث الرواية، كما نجد من ضمن الروايات الأولى ذات الإبداع النسوي رواية **" ليلى فتاة الجزائر"** لصاحبتها "**جميلة دباش**"، التي أضافت رواية أخرى بعنوان "**عزيزة**" وحاولت من خلال الروايتين أن تعكس صورة المرأة وهويتها وانتمائها الوطني.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص144.

[2] ينظر نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة، الجزائر، ط1، 2009، ص 331.

[3] ينظر ادريس بودبية، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط،خ، 2011، عنابة ، الجزائر، ص29.

[4] ينظر جعفر بايوش، مرجع سبق ذكره، ص145.

وقد استمر حضور المرأة وطرح قضاياها في الإبداع السردي القصصي والروائي قبيل الثورة وخلالها ضمن مواضيع تعالج وضعية المرأة المُكبَّلة بالتقاليد والمعزولة عن تيار الوعي والثقافة، وأبرزت الثورة المسلحة صورة المرأة المكافحة والمناضلة، وأضحى حضورها هذا دليلاً على التحول الاجتماعي الذي عاشته البلاد وأثبت ملامح إسهام كل مواطن في محاربة الاستعمار.[1]

ومن جملة الأعمال الروائية التي ترجمة صمود المرأة وأظهرت صور المرأة المتمردة على التقاليد التي يتجنبها المجتمع ويسخر منها رواية "**الصيف لمحمد ديب**" الذي وظف شخصية "**ذكية**" التي تطلق صوت الشابة الرافضة لكل طغيان واعتصاب للحقوق، ويتبلور موقف المرأة الرافضة المتمردة في انضمامها إلى المقاومة والتحاقها بكتائب الثورة كصورة تجسد مفهوماً جديداً للحرية والتحرر. ولقد أعطى **مالك حداد** صورة متطورة لتحرر المرأة ويتجلى اسهامها كمجاهدة ومناضلة في روايته "**التلميذ والدرس**" الصادرة 1960.[2]

وبالرجوع إلى الكتابة النسوية والإبداع النسوي الجزائري نجد أنّ "**آسيا جبّار**" قد أعطت صورة المرأة المناضلة الرافعة للتحديات وطرحت قضاياها الراهنة كالحرية والتفتح والوقوف ضد المستعمر زم الكلونيالية من أعمالها كرواية **"العطش**" الصادرة سنة 1957. أمّا في رواية "**القلقون**" فالنص فيه أقرب إلى الروايات الرومانتيكية، حيث يأتي النص محملاّ بتحليلات الكاتبة عن نفسية المرأة المحبة التي تمنح قلبها وروحها للرجل الذي تحب دون تمهل أو تفكير وتحاول الكاتبة من خلال هذه الرواية أن تكشف عن ملامح وصور دسائس ومؤامرات عالم النساء في جو من التراجيديا الكلاسيكية كما أشار بعض النقاد.[3]

واللافت للنظر في إبداع آسيا جبار الروائي أنّها سعت لتبني مسائل مُهمة أهمها التعليم والمستوى الاجتماعي الذي تمثله المرأة، ففي رواية "**أطفال العالم الجديد**" استطاعت الكاتبة أن تقدم صورة المرأة على عدّة أوجه فنجد "صورة المرأة اللامبالية، وصورة المرأة الوطنية، وصورة المرأة السلبية، والمرأة المتمرد". فها هي تعبّر عن صورة المرأة الوطنية بقولها :"**نجد شخصية شريفة التي ترضى بالوضع في بلادها وتَحثُ زوجها على الالتحاق بالمجاهدين قائلة له : يجب أن تذهب هذا واجب عليك**"، امّا صورة المرأة اللامبالية فقد عبّرت عنها في عدة محطات في الرواية ومن قولها: "**أمّا شخصية ليلى فتصر على زوجها أن يبقى على جانبها** "، ومن بين صور المرأة في مسألة التعايش الأسري أظهرت آسيا جبّار في رواية "**طيف السلطانة**" قيمة العشرة والتعايش بين زوجتين لرجل واحد صورة المرأة والحياة الزوجية في نظام الزواج الإسلامي التعددي فأظهرت صورة المرأة التقليدية حبيسة البيت ومهامها المنزلية لتقابلها صورة المرأة الشريكة الأخرى الحرة تماماً، ومع توالي الأيام تتحسن علاقتهما وتتعلم المرأة الأولى دورسا من العالم الخارجي ، ويتأسس بينهما حوار متجذر بالأخوة يستقي من ذكريات الطفولة المشتركة مصدره وهذا ما يسهم في اتفاق بينهما في التعايش مع بعضهما لدى زوج مشترك "صورة الزوجة والضرة". على غرار تجربة آسيا جبار تأتي تجارب عديدة نذكر منها تجربه

[1] ينظر نور سليمان، المرجع سابق الذكر، ص331.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص332.
[3] ينظر أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دار ميم، الجزائر، 2013، ص329.

الكاتبة زهور ونيسي في أبرز أعمالها: رواية "**على الشاطئ الآخر، يوميات مدرسة حرة، لونجة والغول**" والتي أثارت أهمية المرأة وصوّرت يومياتها وتطلعاتها.

حضور المرأة وصورتها في الرواية الجزائرية المعاصرة:

مع قدوم فترة السبعينيات عرف الأدب الجزائري ميلاد خطاب روائي فريد، نقل تجربة الكتابة الروائية بشكل فني في الجزائر، كما تمثل هذه الفترة مرحلة حاسمة استطاعت الرواية الجزائرية أن تتميز بخصائصها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، فقد تضمن النص الروائي الجزائري خطاباً سياسياً معيناً واكب تحولات نوعية عرفها المجتمع الجزائري زمن تشيد الدولة بعد الاستقلال على مستوى البنية القاعدية كالفلاحة والصناعة وقد استطاعت الرواية أن تعكس لنا صوراً لواقع المجتمع الذي أخذ يتحول من مجتمع شبه اقطاعي إلى مجتمع شبه صناعي يعتمد على الاشتراكية منهجاً واتجاهاً في تسير أمور الحياة.[1]

ومن جملة الروايات التي استحضرت عنصر المرأة وصوَّرت ملامحه ضمن النصوص الروائية المعاصرة رواية: **"ريح الجنوب لعد الحميد بن هدوقة الصادرة سنة 1971"** والتي تعد حسب بعض النقاد انطلاقة للرواية الجزائرية الناضجة فنيا والمستوفية لعناصر بناءها وقد اعتمد **بن هدوقة** على توظيف الرمز وشخصه في محور شخصيات نسوية مثلتهم **العجوز رحمة** فأعطى بهذا صورة المرأة التي تحرك دواليب المجتمع، رغم أنّها لم تكن الشخصية الرئيسية، ويتجلى هذا التأثير بعد موتها ، فرحمة صورة للمرأة التي تمثل الروح الجزائرية ، العادات والتقاليد وهو الخيط الرفيع بين كل الأطراف المتصارعة في الرواية حتى أن اختيار اسمها في الرواية "رحمة" دال على الرحمة والعطف كخصال موجودة في المجتمع الجزائري إضافة إلى شخصية **"نفيسة"** التي تسعى للتحرر ، و **"ربيحة"** صاحبة الفضل والخير التي تحذو حذوَ العجوز رحمة.

إذن ومن محور تأمل رواية بن هدوقة ريح الجنوب تتراي لنا ملامح وصورة المرأة الجزائرية الفاضلة للخيرة.[2] وعند ذكر الإبداع السردي والكتابة الروائية النسوية نجد أنّ هناك من برهنت وراهنت على المرأة، وإبراز صورها وإثارة قضاياها. ومن جملة هؤلاء الأديبة **أحلام مستغانمي** من خلال ثلاثيتها السردية: **"ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سبيل"**، ولعل ما سعت إليه مستغانمي هو تصوير ملامح المرأة وملامسة وجدانها وأحاسيسها وكشف رغباتها وميولها، لتكرس إطلاق إرادتها حول تشييد واقع تتوق فيه المرأة إلى التحرر عبر فنون الإبداع حيث تقول في نص ذاكرة الجسد: **"لا تبحث كثيراً .... لا يوجد تحت الكلمات إنّ امرأة فوق الشبهات لأنّها شفافة بطبعها، إنّ الكتابة تظهر مما يعلق بنا منذ لحظة الولادة."**[3] فالكاتبة هنا تلجأ على تكريس مقومات الأنوثة وتسعى إلى اكتشاف العالم المسكوت عنه كأحاديث الوجد والجسد، كما تحدثت عن حياتها وأهم مراحل نموها مسايرة الأحداث وهو ما يشبه السيرة الذاتية.

[1] يُنظر محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار دحلب، ط.خ، 2007، ص09.
[2] ينظر جعفر بايوش، المرجع نفسه.
[3] ينظر المرجع نفسه ، ص148.

كما نجد **زوليخة خربوش بن سماعيل** تصور حياتها أي حياة المرأة من خلال أعمالها كـ: **مذكرة أسيرة**، وتقول أحلام مستغانمي في رواية ذاكرة العشق والجنون: **"رواية تتأسى على ايقاع السيرة الذاتية عبر مسالك الذاكرة"**[1]

وفي مجمل قولنا نجد أنّ أغلب كُتاب الرواية لم يغفلوا عنصر المرأة أو يتجاوزوه بل أعطوها حقها في التوظيف والاشتغال من جانب التشخيص وعكس ملامح صورها في أعمالهم الأدبية

[1] المرجع السابق.

الفصل الثاني :

تجليات صورة المرأة في رواية بنت حب الملوك

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في رواية بنت حب الملوك

المبحث الاول: صورة المرأة ضمن سيمائية العنوان:

إذا ماتتبعنا العمل السردي عموماً والروائي منه خصوصاً نجد تلك السمة الكاشفة على ماهو مكنون داخل المتن الروائي وهذه السمة تتمثل في سيمة العنوان كونه الاطار الخارجي الموضوع على الواجهة والموحي بما يكمن مُضمراً في هذه الخطاب، وإذا كان اسم الكاتب يضع سلطة تتيح للقارئ معرفة بمنتج الكتاب، وتمنحه لمحة بما يحوزه من رصيد معرفي في أغلب الأحيان عن هذا الكاتب فإن سلطة العنوان تتجلى باعتبارها **"سلطة عُليا"** في دفع القارئ وتحفيزه على اقتناء وتناول الكتاب ، والإمعان في بنائه الفني ، وقليلاً ماي ُغامر المرء على خوض قراءة كتاب دون توفير شرطين ضروريين هما توفر اسم الكاتب وبريق وجودة اختيار عنوان الرواية.[1]

وهذا مالاحظناه في تمعننا في عنوان الرواية المراد دراستها والموسومة بـ**"بنت حب الملوك"** للكاتبة خديجة عبد الرحيم ، العنوان هو مفتاح الكتاب ، يحمل قيمته من خلال موقعه الاعتباري الذي سشغله على رأس الصفحة الأولى فلا يمكن للقارئ أن يتجاوب نفسياً مع أي عمل بدون إلقاء نظرة أولى على عنوانه.[2] وأول ما يتبادر لنا ونحن نتقصى صورة المرأة في الرواية المذكورة آنفاً هو تجلى صورة وتربعها على عرش العنوان ولعلّ الكاتبة من خلال هذا الوسم للرواية ، وهذا التوظيف للجملة المكوّنة للعنوان "بنت حب الملوك" أرادت أن تُعلن لوجود ما للكيان الأنثوي وتُعطي من خلال هذا مكانة للذات الأنثوية ، فوظفت كلمة (مفردة) "بنت" ونسبتها إلى كلمتي حب الملوك، ولكن لماذا هذا التراكيب مابين المفردات المكونة للجملة الاسمية، هل يحمل لنا التركيب اللغوي للكلمات المشكلة للعنوان دلالة ما، وإن كانت ففيما تتمثل؟

وعلى هذا الأساس نجد أنّ الروائية خديجة عبد الرحيم من خلال هذا الطرح للعنوان في الرواية أرادت أن تعطى مكاناً لصنفٍ نسوّي وأشارت بنت الدالة على التخصيص الفردي الأنثى، أي رمزت إليها بعدد مفرد التسمية "بنت" ولم تقل بنات بالجمع أو نساء أو نسوة أو فتاة، أولم تقل فتيات جمعاً بل وسمت عنوان الرواية بمفردة" بنت" التي نراها كدلالة تشير إلى الفرع في النسب، وحينما نقول أبناء أو ابن أو أبناء أو بنت فإنما هو إشارة غلى أصل الانتماء ودلالة تأخذنا إلى منبت هذا الإنسان وانحدار نسبه، فيقال ابن فلان أو ابن الولاية الفلانية وبنت فلان، إي نسبة الولد لهذا المرء وهو نسبة الفرع إلى الاصل، وماهذا التوظيف للإسم

[1] عبد الملك أشهبون، العنوان في الرواية العربية -السلسلة النقدية- دار النايا -محاكاة للدراسات والنشر- ط، 2008، دمشق ، سورية، ص8-ص9.
[2] عبد الملك أشهبون، المرجع نفسه، ص13.

وللمفردة "بنت" ونسبتها إلى مفردتي" حب+ الملوك" لدليل يفتح للقارئ مجالاً آخر في البنية التركيبية والسيميائية للعنوان ويتيح له القراءة بعدة دلالات.

وما نستشفه من خلال هذه القراءة أنّ الكاتبة أدخلت عنصراً فنياً ومكوناً جمالياً من خلال وسم العنوان بنت حب الملوك وكأنها تنسب هذا إلى شيئ محبوب، فحب الملوك فاكهة عرفت عبر التاريخ بفاكهة الملوك وهي من أحب وأشهر الثمار المفضلة عند السلاطين، فاتسمت بالجمالية في تركيب هذا العنوان في الرواية ومن ناحية أخرى نجد أنّ هذا

التوظيف للعنوان في سيميائية تُعنى بالمكان والحيز، فحب الملوك يرمز إلى البستان أو مجموع البساتين المنتجة لهذه الفاكهة في اقليم تلي معين، وهنا الإشارة إلى الفضاء الزراعي والحيز المكاني الفلاحي النابع من الريف التليّ والذي تنحدر منه الشخصية المحورية في الرواية المعروفة بـ "**البنت سعاد**" إذن هنا ندرك بأنّ الروائية عمدت على تبيان عربون شرف انتماء البنت على المنطقة الريفية وتسليط الضوء على فتاة الريف الساكنة بهذه المناطق التلية الجبلية، ومن ثم نجد أنّ وسم هذه الرواية بهذا العنوان "بنت حب الملوك" اعطى صورة جمالية فنية تبوح بما سيأتي من وقائع وأحداث وتفاعل داخل متن الرواية وتختزل في طياتها وجملتها معاني كثيرة للذات الانثوية بهذه المناطق من الجزائر.

صورة المرأة ضمن الاطار الزمني :

يُشكل الزمن إطارا مهماً في عملية البناء الفني للنص الأدبي ويفتح الزمن دلالات عديدة ومتنوعة تبعا لوظيفة ومرجعيته لذلك نرى أصنافا عديدة منه في العمل الأدبي كالزمن الأسطوري الديني ، النفسي ، وغير ذلك من الأنماط الزمنية المؤَظفة ضمن المتن السردي ، والأديب المبدع لأثره الأدبي يصنع الزمن الأدبي وهو يخالف الزمن الطبيعي الذي لا يخرج عن تلك الخطية المعهودة ، فهو بهذا يصنع أساساً ضروري في تصميم الشخصيات العمل الأدبي وبناء هيكلها ، وتشكيل مادتها وأحداثها[1].

الزمان: ويخص ازمنة الأحداث والأفعال ووضع السرد بالنظر إلى الحكاية(**قبلي- متزامن - بعدي**)، ومدة زمن المحكي ، والزمان المتحرك ، ويدرك بطريقة غير مباشرة ، كما تخضع له وجود الكائنات.

الزمن في اللغة :

[1] ينظر : عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة ، ط-خ، 2009، الجزائر، ص107.

اسم لقليل الوقت وكثيره كما ذكر ابن منظور في لسان العرب[1]. ولأن الزمن من العناصر الأساسية في ،بناء الخطاب الروائي خصوصاً ، والنص الأدبي عموماً فإننا نلمس أنّ الكاتبة خديجة عبد الرحيم حاولت الاستثمار فيه وإبراز سمات الذات الانثوية من خلاله سواء كانت هذه الشخصية المحوّرية في الروايَّة أم الذات الشخصية الثانوية اللاعبة عبر سياق الأحداث والوقائع فيها. وعلى هذا الأساس نستشف عدة أنماط من الزمن في رواية بنت حب الملوك عكست من خلاله الكاتبة صور للمرأة ومن بين هذه الأنماط الزمنية نجد:

الزمن الماضي:

وهو الزمن الرئيس الذي ارتكزت عليه الكاتبة في نسج رويتها وهو زمن السرد عند الراوي يقوم على الاحداث والوقائع والأفعال في زمن الماضي حتى يصوِّر لنا صور الشخصيات الفاعلة ويُحكم نسق تفاعلها الشخصي عبر المسار الزمني التاريخي، ولقد كان اعتماد الزمن الماضوي منذ البداية في المتن الروائي، وهذا مانجده في قول الكاتبة على لسان الساردة: << **ولدت سعاد وكبرت تحت سماء صافية وبين طبيعة مزهرة ..... كانت سعاد كبيرة وهي تلعب وتجري، وتتعلم في المدرسة البعيدة عن المنزل,..... لكن حزنها اشتد ، وتلاشت حُريّتها بوداع قريتها و انضمامها الى المتوسطة الداخلية للبنات**.....[2]>>. وما يوضحه لنا هذا المقطع من الرواية صورة النشأة الأولى لهذه الشخصية الفاعلة، كما يعطينا ملامحها عبر مسار مرحلة الطفولة التي تعدُّ بحق بمثابة النشأة الأولى للشخصية المحورية التي تمثلها شخصية سعاد ، الشيئ الذي يدل على أنّ سرد الرواية انطلق من بوابة زمنية ماضوية، ولعلّ أهم الحقول الدلالية الموظفة في هذا وما أكثرها في المتن الروائي هذا نجد اسماء وأفعال عديدة منها: بعد عناء حمل الماء، وقفت ، طال أمده ، ولدت سعاد ،كبرت ، كانت سعادتها كبيرة ، لم تعرف ، كانت الحياة في القرية قاسية. تعلّمت" . والمتمعن في هذه الحقول الدلالية التي تحضرنا هنا يدرك أنّ الكاتبة حصرت وتيرة السرد في روايتها عبر بوتقة زمنية تصنع الماضي للإطار الزمني الرئيس المسيير لحيثيات الرواية، ولعلّ هذا كله كان في سبيل بث صورة المرأة في الرواية وبث الشخصيات الأخرى الفاعلة ضمن الأحداث بطريقة تجل

وكأنّ الكاتبة هنا تحاول تسليط الضوء على صورة من صور الشخصيات الأنثوية المتعددة من زاوية تصوير زمني(قاتم) ، يمثّلُ أحلك المحطات الزمنية وأصعبها في حياة الذات الأنثوية . وهو كقطعة زمنية عصرية، عبرّت من خلاله الكاتبة عن النوازع النفسية للإنسان وخصوصاً المرأة فرسمت من خلاله صوراً

[1] مرين محمد عبد الله، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية وراء السراب، قليلاً لإبراهيم درغوثي أنموذجا ، الثقافية للنشر ، تونس، ط1، 2014، تونس، ص120.

[2] خديجة عبد الرحيم، رواية بنت حب الملوك، دار المثقف للنشر ، ط1، 2023، الجزائر، ص7.

تمثلت في :" **التعاسة – الضغط – الهلع** – وماإلى ذلك .....". ونستحضر في هذا الشأن قو ل الكاتبة على لسان الساردة[1] : << **كنّا نرى البنات يخرجن وهُنَّ سعيدات، أمّا نحن فكان ينتظرنا مساء طويل ومُمّل.....>>**

<< **مدة Les etudes من الساعة الخامسة إلى الغاية السّاعة السابعة، لا يجب إصدار أي كلام إلاّ بإذن ، فلا تُحدّثُ الواحدة الاخرى، يجب حفظ الدروس و إنجاز الواجبات فقط.....>>**، <<> **من الثامنة إلى التاسعة تنتظر كل واحدة دورها في عرض الواجبات والاستظهار للحارسات.....>>.**

ومانلحظه هنا صورة التلميذة في مرحلة المتوسط من التعليم التربوي، ضمن إطار تنظيمي خاص، نظام تربوي يمارس الضغط ، ويلقي بالسلطة على ثلّةٍ من التلاميذ في نطاق زمني معلوم ومحدد زمنياً بالساعات ذات الدوام الخاص، فالمساء في هذه المرحلة من التعليم المتوسط بالنسبة لسعاد ومثيلاتها، يُمثّل القهر وفرض العقوبات وإحلال النظام، والسير عليه ولكنه زمن مقيت مُمّلٌ و ثقيل عليهن، تَمُّر أوقاته بوتيرة بطيئة، ولأنّه كذلك أعطى صورة للمرأة أو بالأدق للفتاة التلميذة في النظام الداخلي، ومن جهة أخرى أعطى صورة للنسوة الموظفات المراقبات ، التي يمثلن السلطة القاهرة، ونظام الضبط فصورة المرأة الضحيّة المنقادة، التلميذة المنصاعة الراضخة لهذا النظام الداخلي التربوي والذي تمثله سعاد ومثيلاتها من صديقاتها ، وصورة المرأة المتسلطة والنسوة القاسيات والذي تمثله الموظفات الحارسات كسلطة مسيرة وقاهرة وضابطة، لا يمكنه التحقق إلاّ من خلال البوتقة الزمنية الضيقة البطيئة، التي تمثل وتُعبّر عن زمن مظلم حالك يُقيّد شخصية الفتيات ويأسر أحلامهن، وإبداعهن وتحررهن ويدفن رغباتهن الى درجة الضياع والتسيُّب المدرسي كما حصل مع صويحبات سعاد، وهذا ما يتضح لنا من هذا المقطع:<< حتى وإن حفظن فالخوف وأن أقف أمامها يذهب بكل ما حفظته، ويبدأ الجسم في الارتعاش وكأنّني أمام المقصلة [2] >>.

ونحن نتتبع فواصل البعد الزمني الموظّف في الرواية نجد أنّ خديجة عبد الرحيم صورّت لنا محطات قاتمة من حياة سعاد وصديقاتها ومنها عنصر الخوف في قول الكاتبة على لسان سعاد:<<**حتى وإن حفظت فالخوف و أنا أقف أمامها يذهب بكل ما حفظته ويبدأ الجسم بالإرتعاش وكأنني أمام المقصلة، ما علىَّ إلاّ أن أسمع الشتم والسَّب ورمى الكراس على الأرض لألتقطه و أنا أبكي.**[3]>>

فسمة الخوف تجلّت في هذه الفواصل الزمنية لتيرنا مامقدار الهلع والوجل الذي أصاب المرأة التلميذة في هذه المحطة من الزمن، وهي صورة قاتمة من حطات سعاد وصويحباتها ، وهذا ماندركه أيضًا في

[1] المرجع نفسه، ص08.

[2] خديجة عبد الرحيم، رواية بنت حب الملوك، دار المثقف للنشر ، ط1، 2023، الجزائر، ص10.

[3] خديجة عبد الرحيم، رواية بنت حب الملوك، دار المثقف للنشر ، ط1، 2023، الجزائر، ص10.

قولها:<< لم تكمِّل فاطمة الزهراء العام حتى انقطعتا عن الدراسة رغم إلحاح والديهما، أمّا رفيقة البنت الوحيدة المدللة من قرية بني سنوس فلم تستطع البقاء في الداخلية، لاسيما بعد أن ضربتها الآنسة على وجهها تاركة بصمات أصابعها.....>>[1]،<<لم تعد رفيقة غلى مقاعد الدراسة مثل الكثيرات>>[2].

وما نستشفه من هذه المقاطع من الرواية أنّ عنصر الخوف الذي تملّك الفتيات التلميذات زمن دراستهن في الطور المتوسط أدى بالكثيرات منهن إلى الضياع والتسيُّب وعدم مواصلة الدراسة وهذه نتائج وخيمة .

صورة النسوة الحارسات الزمن البطيئ القاتم :

وعلى غرار سعاد والتلميذات تكشف لنا الكاتبة عن صورة النسوة العاملات المكلفات بالحراسة والمسؤولات عن النظام الداخلي في المؤسسة التربوية في إطار زمني يوصف بالقهر والتسلط عليهن وهذا ما ندركه في قول الكاتبة على لسان الساردة: << **أمّا نحن فكان ينتظرنا مساء طويل ، فالداخلية تفرض قواعد وكأنّنا في عسكر، والأدهى والأمَّر هو وجود تلك الحارسات اللّواتي فاتهنّ قطار الزواج و انتزعت الرّحمة من قلوبهن**>>[3]، وهنا يظهر جلياّ أنّ الزمن بالنسبة لهن كان إطاراً مؤثراً وقاهراً ، سلب منهن الرحمة والحنان وجعلهنّ قاسيات وجافيات كون أنّ قطار الزمن المتعلق بالزواج قد فاتهن، وهو سبب مصيرهنَّ وتحولهنَّ هكذا لهذا المآل. وبهذه الصورة كما تقول سعاد عن أسى الحارسات وصورتهنّ اليائسة في هذا الزمن القاتم من حياتهن:<< **كل ليلة عندما نذهب غلى النوم تطفئ الآنسات الأضواء ، فتخرج امرأة تلبس الأبيض نحمل مصباحاً وقف عند سريري فتضحك تارة وتبكي تارة أخرى..... و أنّا لا أتحمل ولا أستطيع النّوم**[4]>>، وهنا تصوير جليٌّ عن مدى الأسى والحال الذي أصابهنّ من حيث هذا الإطار الزمني المعلوم قولها:<< **كل ليلة عندما نذهب غلى النوم تطفئ الآنسات الأضواء ، فتخرج امرأة تلبس الأبيض نحمل مصباحاً وقف عند سريري فتضحك تارة وتبكي تارة أخرى..... و أنّا لا أتحمل ولا أستطيع النّوم** >>، وقد وظفت أفعال التضاد تضحك تارة ثم تبكي تارة دلالة على الحرقة والكمد واليأس، بسبب قلة الحظ وجور الزمن عليهن، إذن هنا صوّرت لنا الروائية صورة النسوة العوانس المقهورات واللائي أصبحن قاسيات بواسطة بوابة زمنية بطيئة وقاتمة من حياتهن في هذا الزمن.

---

[1] خديجة عبد الرحيم، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[2] المرجع السابق، ص11.

[3] المرجع السابق، ص11.

[4] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

صورة المرأة ضمن زمن الرّهبة والخوف:

زمن الرّهبة والخوف زمن حالك على الأمة الجزائرية بصفة عامة وهو زمن العشرية السوداء وقد وظفت الكاتبة هذا الزمن على امتداد وتنوع الأزمنة في الرواية حتّى يُشكل عنصراً مُهماً ضمن عناصر البناء الفني للرواية، ويُعطيّ نسقاً خاصاً لتوالي الأحداث وتفاعل الشخصيات، ومن خلال هذا الزمن أرادت الكاتبة أن تبينّ مقدار الهلع والرهبة والخوف ، وصورة النسوة الجزائريات على غرار الرجا ل والأطفال جرّاء ما أصابهنّ من ضرر نتيجة هذا الاضطراب الأمني الذي أصاب البلاد ، ومن الصور التي تترآى لنا صورة سعاد وهي تصف هذا الزمن وتُعبّر عن هذه الأزمة بحرقة وحزن شديدين : << **ليت الوقت توقف هنا ، فما عدت أتحملُ الآلام والأحزان، فلم تعد الأزمة عاطفية ولا شخصية ولا حتى عائلية، وإنّما إنسانية ، الحديث الآن عن أزمة وطنيّة ، دخلت البلاد سنوات الأحزان ، بدات المياه تجف والدموع تتهاطل ، والدماء تسيل ، والقرية تهلك**[1] >>.

المبحث الثاني صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني:

يُعدّ المكان أحد أهم المكونات السردية والخصائص الفنية في البناء الفني للنص الأدبي، ويُشكلُ المكان مع الزمان قُطبا العملية السردية في المتن الروائي.

المكان:

يتميز المكان بالثبات ، فهو مثبتُ الشخصيات الروائية أو مقصدها، وهو مجال حركتها ، وخاضع للإدراك المباشر بالحواس العضوية ، وهو من الناحية اللغوية موضع كون الشيئ وحصوله.

ومن الناحية الإصلاحية: فهو ليس نتاج الكاتب، بل إنّ المكان هو الذي يؤثر في الكاتب وشخوصه الروائية مما يحيلنا إلى خارج النص، ويشمل المكان الحيز المكاني والجغرافيا التي تجري ضمنها أحداث الرواية، فتَكمُن قيمته في تداخله مع العمل الفني ، وهو ممسوك بواسطة الخيال، ليظل مُحايداً، خاضعاً لقياسات وتقييم ما في الاراضي.[2]

فالمكان حَيّزٌ من طبيعة وفضاء عام تجري فيه الأحداث وتتحرك من طبيعة الديكور وأهمية الأشكال الوصفية المستعملة فيه وتتعدد أنواع كلٍ من الزمان والمكان في النص السردي حسب ما تقتضيه سياقات الأحداث الواردة في النص. وبالرجوع إلى روايَّة "بنت حب الملوك" نجد أنّ المكان له حضوره وسطوته بواسطة توظيفه من قبل الكاتبة "بوصفه فضاءاً حركياً ديناميكيا، يتداخل مع عوالم الأشياء من خلال الحضور

---

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] مرين محمد عبد الله، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية وراء السراب، قليلاً لإبراهيم درغوثي أنموذجا ، الثقافية للنشر المستنير، ط1، 2014، تونس، ص121.

المكثف لعالم الأنثى في حدود المكان ورمزيته[1] ." ومن خلاله تحاول الكاتبة تصوير الذات الانثوية الجزائرية بالمناطق الريفية، وكذا الحضرية والتلية ضمن تتابع الأحداث وتفاعل الشخصيات ولعلنّا نستخلص صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني في الرواية على عدة مسارات منها:

صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني الضيق:

وهو الفضاء المكاني الذي منجتنا من خلاله الكاتبة صورة المرأة ضمن إطار ضيق ومغلق لا تجد فيه المرأة أي متسع لها ، ولا يمثل الإطار الرحب ، والمكان المقصود هنا يعكس البيئة الضيقة ويمارس الضغط النفسي الوجداني على الذات الأنثوية المجبورة على تقبله، والعيش فيه والدوران فلكه ومن جملة هذا الفضاء المكاني المفروض **"المتوسطة الداخلية ابن خلدون"** لقول الكاتبة على لسان الساردة: << **لكن حزنها اشتدّ، وتلاشت حريتها بوداع قريتها و انضمامها غلى المتوسطة الداخلية للبنات ، أين تنعدم الحرية ..... مرتع للعنصرية والاستبداد، لم تكن سعاد تتصور بأنّ هؤلاء يعاملون الآدميين بهذه الطريقة ، لم تسمع سعاد يوما بالطبقيّة لأنّها كانت طفلة**.....[2]>>، إذن الدخول التربوي وانضمام سعاد غلى المتوسطة الداخلية اعطى اوّل صوّر الانكسار والانكماش للفتاة التلميذة مُتيحاً لها المجال للتعرف على وسط تربوي زمن المراهقة سيصبح أكثر انغلاق بالنسبة لها وسعاد وصويحباتها التلميذات ضمن هذا الحيز المكاني، كون أنّ التلميذات يمثلنّ الذات الأنثوية المنقبضة ، المنحصرة مابين سلطة النظام التربوي الداخلي تحت قيادة المديرة والحارسات بالمتوسطة ، ونظام الطبقات العليّا البرجوازية والراقية، الذي يفرض نوعاً العنصرية على فئة النسوة التلميذات القادمات من الأرياف والمناطق النائية ، وهذه الطبقة تمثله بنات فئات الأغنياء والنخبة.

صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني المُقيد (الآسـر):

وهو الحيز المكاني الذي يُبرز لنا ملامح المرأة المُقيدة الأسيرة وكأنّها نطاق محدود الزوايا ومبعث تضيق على الوجدان الأنثوي، الذي يَتوقُ لنافذة تُحرره أو تروج عن خاطره لكنه لا يجدها ضمن هذا الضيق، وقد لمجت الكاتبة من خلاله على ضيق الخاطر والخوف ، وكأنّه سجن آسر يأسر عمر الإنسان ويُقيّدُ حريته وهذا وصفته سعاد في قولها:<< متوسطة ابن خلدون تقع وسط مدينة تلمسان ، يحيط بها مجموعة من الفيلات الفاخرة، معمارها من تصميم فرنسي ، لها باب ضخم من خشب المصقول ، تحسبه باب سجن.[3]>>

وتصف الكاتبة على لسان سعاد مخبر العلوم والفيزياء وكأنّه مخبر مخيف ، موضوع للتجارب الغامضة حتى أنّ أرجاءه ونواحيه تبدو مُريبة ، بينما أقسامه وضعت خصيصاً حسب صنف المرأة وطبقتها

[1] ينظر: محمد تحريشي في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في النكونات الفنية والجمالية السردية، دار حلب للنشر، ط-خ ، 2007، الجزائر، ص32.

[2] خديجة عبد الرحيم ، مرجع سبق ذكره، ص7- ص8.

[3] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الاجتماعية التي تنتمي إليها، وهذا مشهد للفضاء المكاني الآسر الذي يظهر لنا ويُصور فضاعة ووحضة المكتن وانعكاسه سلباً على هيئة وحالة التلميذات الداخليات اللواتي يتربصنّ ويدرسن وكأنّهن ضمن الأسّر والسجن، حيث تصفها سعاد بقولها :<< **تحتوي المتوسطة على صوصول مخصص للعلوم والفيزياء ، فيه مخبر مخيف يتكون من هياكل عظمية وستُ قارورات ضخمة في كل واحدة جنين موضوع في كحول بداية. أربعة أشهر إلى تسعة أشهر، إلى جانب حيوانات محنطة ومواد كيماوية. نظام المتوسطة تَعسُّفي ، التمييز فيما بين الغني والفقير واضح، فئات الأغنياء في القسم الأول(F1) ثم يليه (F2) ثم (F3) أمّا بنات الداخلية الملقبات بالعروبية ففي القسم الأخير (F7) .**>>[1]

إذن ومن خلال هذا الفضاء المكاني الموصوف تتضح لنا ملامح سعاد وفئة التلاميذ وولوجهنّ هذا الوسط من الاتساع إلى الضيق ، وهو الضيق الذي منحنا صورة التلميذة ووضعيتها في هذا الوسط التعليمي التربوي، نتيجة الإقصاء والعنصرية والطبقية من قبل المتحضرات من الإدارة والطبقة الراقية.

المبحث الثالث :صورة المرأة ضمن إطار الوصف:

ونحن نتتبع سير الرواية "بنت حب الملوك" ومحتوى نسجها السردي نلمح تلك اللغة السلسة الواصفة التي تُضفي على النص الروائي رونقه الخاص، وتُزيّن ملامحه وتبرز معالمه فالوصف مطلوب لدى الأديب البارع في النسج النثري الفني ، ومن خلاله نرى البُنى السردية وتمظهر اتها من أحداث وتفاعل شخصيات ضمن هذه الأحداث ونسق الأبعاد الزمنية والفضاءات المكانية وأسلوب الحوار المتبع في المتن الروائي وما إلى ذلك من خصائص فنية.

وإذا ماعدنا إلى صورة المرأة من خلال سمة الوصف نجد انّ الروائية أبدعت في صنع المشاهد الواصفة ورسم اللوحات المظهرية والوجدانية للمرأة، كل هذا من خلال توظيف الوصف وعليه نجد أنّ صورة المرأة من حيث الإطار الوصفي تأتي كالآتي:

صورة المرأة ضمن الإطار الوصفي المظهري الذّميم:

حيث تقوم الكاتبة بوصف الهيئة والمظهر الذي تتسم به المرأة من ملامح ولباس وهيئة وغيرها ولعلّنا نستحضر في هذا الباب قول سعاد وهي تصف شخصية مديرة المتوسطة الداخلية:<< **كانت مديرة المتوسطة إمرأة عجوزاً ، مجعّدة الوجه، يمتزج الشيّب بالسوّاد في شعرها ، تحاول إخفاء الصّلع بتسريحة قديمة**

[1] المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

تصوّرخطا مستقيما في رأسها ، تلبس تنورة الفيشي، تكاد تغطي عظمتي الرُّكبتين، وقميصاً بالجسد يُصوّر الصدر المتدلي.....>>[1]. إذن هو وصف خاص للمديرة ، وكأنّ فيه نعت دقيق للعيوب المظهرية التي رأتها سعاد في المديرة" المتوسطة" ولم تتقبلها حسب الطبع الذي تربت وكبرت به الفتاة، وكأنّها تُعيّرُ المديرة من خلال ماوصفته من صورة قاتمة ، وهذا مانجده في مفردات الحقول الدلالية ومنها :<<**امرأة عجوز، مجعدة الوجه ، تضع أحمر الشفاه على شفتين يابستين ، يمتزج الشيب بالسواد في شعرها، تحاول إخفاء الصلع بتسريحة قديمة** [2]>>. وهي حقول دلالية تصف المرأة "المديرة" وتستنقص من ملامحها ومظهرها ربما لكونها كانت تمثل الذات الأنثوية السيئة، والجانب السلبي بالنسبة لسعاد وصويحباتها التلميذات القادمات من مناطق نائية، ونتيجة ما عانينه من معاملة سيئة من قبلها .

وهناك وصف يؤكد الصورة القاتمة التي نعتت بها سعاد مديرة المتوسطة والحارسات في قولها:<< **كنت أنا وفايزة ننظر إلى المديرة تتحدث مع الحارسات بالفرنسية نظرت إلى فايزة وقالت أظن انّ هؤلاء لسن بمسلمات فلباسهن ، ولغتّهنّ تدل على ذلك. بل إنّهنّ عرب تأثروا بالفرنسيين، سمعت أبي يقول إنّهم النصاري الذين تركوهم بعد الاستقلال** >>[3]، وهذا النوع من الوصف يَذمّ الموصوف ولا يعلي من شأنه بل إنّه وصف ينعت صاحباته بالتبعية للغرب، ويلقي عليهن لباس الفرونكفونية الزائفة، والتحضر المزيف ، والتقليد الأعمى للآخر. الذي يتمثل في الاستدمار المقيت الظالم، حيث يعيد صورته ولغة وفكر ربما. إذن هذه صور من صور أصناف المرأة من حيث الوصف الذي يحمل الذّم.

صورة المرأة ضمن الإطار الوصفي المادح:

وهذا النوع من الوصف الذي وجدناه وصف نقيض الوصف الذي ذكرناه آنفاً، وهو وصف إيجابي يُعطينا أوصافاً جليلة وجميلة للمرأة التي تستحق ذلك . ومن جملة الشخصيات الموصوفة بهذا الوصف المادح" مديرة الثانوية" كونها كانت مثال الطِيبَة على عكس مديرة المتوسطة، حيث تقول سعاد في حقّها: <<.... **مديرتها تبدو طيّبة ، ابتسامتها مرسومة على وجهها المُشرق، تضع على رأسها فولاراً تعقده في الأمام يكاد يُغطي شعرها، تلبس لباساً محتشماً، ما أعجبني فيها أنّها تخاطب الناس باللغة العربية** >>[4]، ومانستشفه من خلال هذا الوصف المادح الذي يقدم لنا صورة المرأة حُلّة طيبة وبذكر حسن ، أنّ الكاتبة عملت على توظيف التضاد من خلال سمة الوصف لتظهرها لنا صُور المرأة من حيث مساوئها أو محاسنها ، سواء كانت أوصافاً مظهرية أو جوهرية وجدانية، كما أسهم الإطار الوصفي في الرواية بتبيان صور أخرى لأصناف النساء

[1] المرجع نفسه، ص8.
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.
[3] نفس المرجع ، ص9.
[4] المرجع السابق، ص13.

وعلى رأسهن وصف هيئة سعاد، حيث تقول الرواية" كانت سعاد معتدلة القامة، بشرتها بيضاء ، وعينان عسليتان، ما زادها جمالاً علامات الخجل والحياء، فكان الخمار يُصور وجهها المملوء في استدارة القمر...."[1] وهذه صورة من خلال الوصف تبرز لنا ملامح بطلة الرواية وأوصافها، على غرار وصف الحارسات وفتيحة ولطيفة وأخريات في الرواية.

صورة المرأة ضمن إطار الوصف الوجداني :

وهو الوصف الذي يصور لنا الوجدان الداخلي للمرأة من حيث الحالة الوجدانية أو النظرة الفكرية، وهو عنصر مهم اعتمدت الكاتبة إبراوه عن طريق الوصف ومنه قول سعاد مبررة حالة حزنها إثر نرفزة الزهير: " .... في المساء عاد متأخرا، ودخل البيت وعلامات الغضب في وجهه، أمّا أنّا فأخذت ركن من أركان الصالة وأخرجت كراسي وبدأت حفظ درس التاريخ، وإذا به يدخل ويقول لي بيني وبينك انسايه، ثم خرج وتركني حائرة، وبدأت الدموع تسقط على الكرّاس، وتمحي كلمات من الدرس الذي لم أحفظ منه سوى الألم والصراع والحروب....." [2]، وهنا عمدت الكاتبة إبراز المشاعر المتأثرة والمصدومة لسعاد ، وإظهار الدواخل المكنونة عن طريق الوصف بوصفٍ المعاملة والأثر والبكاء والحزن وما إلى ذلك.

إذن الوصف في الرواية كان الطاغي ولقد لعب الدور الأكبر في تجميل نسج الرواية بنت حب الملوك، يقول عبد الملك مرتاض عن الوصف في كتابه تحليل الخطاب السردي:" إنّه حتمية لا مناص منها إذ يمكن أن نصف دون أن نسرد ، ولا يمكن أن نسرد دون أن نصف. "[3]

ومن جملة ما قدمّه الوصف في الرواية حالة الجدة فاطمة وموقفها، وتأثرها من هجر القرية بعدما اجتاها الإرهاب زمن العشرية السوداء، وهو زمن يقتل الأخ أخاه، حيث تصف سعاد حالة جدّتها فاطمة بقولها :" الموقف المؤلم الذي أحز في نفسي ألماً وقت هجرنا من القرية، وهي رؤيتي لجدّتي فاطمة تبكي، وهي تنشر الحايك الأبيض على الكرمة الموجودة في الحوش، بعدما سمعت المروحيات وهي تقصف بعض المنازل المهجورة، رأيت في عينيها وقرأت في دموعها استحضارها للثورة ، واستشهاد جدّي وعائلته بأكملها، تنهدت وقالت : هكذا كانت تفعل فرنسا ..... لكن فرنسا كانت عَدُوّ، والآن الخو يقتل خوه، يارب طفيّ علينا هذه الفتنة....[4]" من خلال هذا الوصف الوجداني الذي ذكرته سعاد في الرواية، تتضح لنا صورة الجدّة وحالتها الوجدانية الحزينة على فراق بيتها ، واستحضار ها لمشاهد مماثلة زمن الاستعمار الفرنسي ، وكأننا امام المرأة المجاهدة المضحية التي ضحت قبل أزيد من اربعين سنة بزوجها وعائلتها، وتضحى بعد ذلك ببيتها

[1] المرجع السابق، ص14.
[2] المرجع السابق ، ص15.
[3] محمد تحريشي ، مرجع سبق ذكره، ص135.
[4] المرجع السابق، ص28.

وقريتها زمن العشرية السوداء. وإنْ دلّت هذه الصورة على شيئ فإنّها تدّل على كفاح المرأة الريفية التلية الجزائرية وبسالتها وصبرها في الشدائد والمحن ومكابدة المصائب والأزمات، وهذا ماسعت الكاتبة خديجة عبد الرحيم لإبرازه وتصويره.

الخاتمة

الخاتمة:

ومن بحر عرضنا لهذا العمل البحثي واستقصائنا للعديد جوانبه الذي يهتم بالمرأة ودورها وصورتها في هذه الدراسة الموسومة بصورة المرأة في رواية بنت حب الملوك" لخديجة عبد الرحيم"، يمكن أن نلخص ما توصلنا اليه من نتائج والتي ندرجها كالاتي:

نجد أن الكاتبة أعطت أولوية لعنصر الزمن وجعلته الركيزة الفضلى لتحريك ديناميكية أو سيرورة الاحداث وتفاعل الشخصيات داخل النص الروائي ،ذلك أنها جعلت الزمن أحد أهم الأقطاب والعناصر في البناء الفني لرواية "بنت حب الملوك " كونه البوابة الزمنية التي انطلقت منها ،وعبرتها عبر مراحل زمنية تعاقبية فهي هنا تريد أن تجعل من الزمن إطارا أساسي لتصوير الذات الأنثوية وتبيان معالمها الذاتية و الفكرية ،وهو ما نجده في الزمن الماضي خاصة بتوظيف أسماء مشبهة بالافعال و الدالة على ذلك ومنها "كان ،وكنا ،وكنت "أي أن نسج الرواية جاء ذا قالب زمني ماضوي كرسته الكاتبة لإظهار صورة المرأة في أنماط زمنية متنوعة منها كالزمن البطيء القاتم.

توظيف الفضاء المكاني وإعطائه الإطار الخاص وجعله المتحكم في إبراز صور المرأة وتجليات ملامحها النفسية والمظهرية من حيث توظيف عامل الضيق " كالحيز المكاني الضيق "، وعامل الاتساع " كالحيز المكاني الرحب"، وهذا التضاد يعطي النسق الروائي جمالية ويضفي رونقا فنيا خاصا وفريدا

من خلال الزمن المتعاقب أعطت الروائية صورا لمختلف أصناف النساء وأوضحت معالم كل امرأة على حدي، حيث نجد تجليات شخصية سعاد "البطلة" في الرواية بصور عديدة نذكر منها: "الصبية المراهقة، الناضجة، الطالبة الجامعية، الخطيبة، الزوجة، المعلمة، الموظفة، الام .....".

كما أوردت الكاتبة من خلال هذا التوظيف معالم شخصيات أخرى تتفاعل في نسق الرواية ونجدها كالتالي: "المديرة الحارسة، الجدة، الجارة، الزميلة، زوجة الخال، العجوز النسيبة...."

وخلاصة القول إننا وبعد اجتهادنا في إنجاز هذا البحث المرتكز على تجليات صورة المراة ضمن هذا المتن الروائي المعاصر نستشف أن الكاتبة خديجة عبد الرحيم وبعملها هذا الادبي السردي هذا سعت الى إبراز صورة المرأة الجزائرية النابعة من البيئة الريفية بالتل الجزائري والتعريف بهويتها ورصد أهم يوميات حياتها

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.خ، 2007، ج10، ص52- ص54.
2. ادريس بوديبة، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط.خ، 2011، عنابة ، الجزائر، ص29.
3. أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دار ميم، الجزائر، ط1، 2013، س34,
4. جعفر بايوش، الأدب الجزائري الجديد – التجربة والمآل -، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ط.خ 2007،
5. حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط خ، الجزائر، 2009، ص76.
6. خديجة عبد الرحيم، رواية بنت حب الملوك، دار المثقف للنشر، ط1، 2023، الجزائر، ص7.
7. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة، ط-خ، 2009، الجزائر، ص107.
8. عبد الله الركيبي، تكور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، ط.خ، الجزائر، 2009، ص235.
9. عبد الملك أشهبون، العنوان في الرواية العربية -السلسلة النقدية- دار النايا -محاكاة للدراسات والنشر- ط، 2008، دمشق، سورية، ص8-ص9.
10. عبد الملك أشهبون، المرجع نفسه، ص13.
11. محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار حلب، الجزائر، 2007، ص09.
12. مرين محمد عبد الله، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية وراء السراب، قليلاً لإبراهيم درغوثي أنموذجا، الثقافية للنشر، تونس، ط1، 2014، تونس، ص120.
13. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط43، مادة ص ور ة، ص440.
14. نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة، الجزائر، ط1، 2009، ص 331.
15. وائل سيد عبد الرحيم، متاهة النقد العربي المعاصر، دار العلوم، مصر، ط خ، 2012، ص21.

الملحق

الملحق

التعريف بالكاتبة:

خديجة عبد الرحيم روائية جزائرية من مدينة تلمسان، متحصلة على شهادة الدكتوراه في عام 2014 تخصص أدب حديث، شهادة التأهيل العلمي سنة 2019

الخبرة العلمية:

أستاذة محاضرة أ، بالمركز الجامعي مغنية (تلمسان)

منسقة خلية الاشراف قسم اللغة والادب العربي

عضو المجلس العلمي بالمركز الجامعي مغنية

رئيسة شعبة الأدب العربي، عضو خلية الجودة

رئيسة خلية الاشراف قسم اللغة والادب العربي

الفهرس

شكر وتقدير : 5
مقدمة: ..... أ
الفصل الأول: المرأة وحضورها في الرواية الجزائرية 1
المبحث الأول: مفهوم الصورة والرواية..... 1
الصورة في اللغة: 1
مفهوم الصورة الأدبية: 1
الرواية في اللغة: 2
الرواية في الاصطلاح الأدبي: 2
المبحث الثاني: نشأة الرواية العربية بالجزائر: 2
الرواية الجزائرية الإرهاصات الأولى: 3
واقع المرأة الجزائرية إبان الاحتلال: 3
المبحث الثالث: المرأة وصورتها في الرواية الجزائرية: 4
المرأة الجزائرية وعوامل التغيير: 4
العوامل المؤثرة في المرأة الجزائرية المبدعة: 5
حضور المرأة وصورتها في الرواية الجزائرية الحديثة: 6
حضور المرأة وصورتها في الرواية الجزائرية المعاصرة: 8
الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في رواية بنت حب الملوك 11
سيميائية العنوان: صورة المرأة ضمن سيمائية العنوان: 11
صورة المرأة ضمن الاطار الزمني : 12
الزمن الماضي: 13
صورة النسوة الحارسات الزمن البطيئ القاتم : 15
صورة المرأة ضمن زمن الرّهبة والخوف: 16
صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني: 16
المكان: 16
صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني الضيق: 17
صورة المرأة ضمن الفضاء المكاني المُقيد (الأســـر): 17
صورة المرأة ضمن إطار الوصف: 18
صورة المرأة ضمن الإطار الوصفي المظهري الذّميم: 18
صورة المرأة ضمن الإطار الوصفي المادح: 19
صورة المرأة ضمن إطار الوصف ال : 20
الخاتمة: 23
قائمة المصادر والمراجع: 25
الملحق 27
لفهرس: ..... **Erreur ! Signet non défini.**